فراشة

جاءت تبث الروض شاكيةً   غمصاً من الأشواق نشجيها
مالت على الأزهار ساردةً   سيَراً تفيض لها مآقيها
أفضت بما تخفي دخيلتها   وأتت على أسرار أهليها
والزهر آذان مفتحة   تلتقط الأخبار عن فيها
يا ضيعة للسر حين مضت   تروي على الأزهار ماضيها
قد ضيّعت ما استودعته ولم   ترع الأمانة أو توفيها

***

راحت تشق الأفق ضاربةً   أجوازه بجناحها تيها
بسطت جناحيها تخلتها   جُلنارة[1] رفّت أماليها
أو مهجة عصفت بلابلها   من لوعة الذكرى لها فيها
تنداح في الآفاق سابحةً   كسفينة شالت مراسيها
أرأيتها جدّت محلقة   في الأفق والظلماء تغشيها
والريح تدفعها وتجذبها   والليل ينشرها ويطويها
لكنها ظلت مكابرةً   تتسنم الأقدام تغريها
عجبي لها مما تجشمه   من شدة كانت تعانيها
هل عندها من سيرة عجب   صعدت إلى الجوزاء ترويها ؟!

***

ما كان قلبك في نوازعه   إلا الفراشة قام يحكيها
تهتاجه فتنٌ فتعرفه   عن سنة الحق يبغيها
وكذا الفراشة ليس يردعها   عن غيّها من راح يهديها
كم جامح للنار تحسبه   جزءاً أضاءه فتردي تيها
وتدق نحو النار ناشدة   نوراً فترديها أمانيها ! !

(دمشق)   عدنان مردم بك

[1] تضبط جلنارة بتشديد اللام ، ولكن بكسر الجيم ، ومعناها زهرة الرمان